عبدالرحمن بن حسين عبدالله الموجان

اجماعات ابن عبدالبر رحمة الله

0241هجري

الفقه



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا الشرعية

إجماعات ابن عبد البر رحمه الله تعالى

جمعاً ودراسة

من كتاب الأيمان والنذور إلى آخر كتاب البيوع

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الفقه

إعداد الطالب

عبد الرحمن بن حسين بن عبدالله الموجان

إشراف

د . ربيع دردير محمد

الجزء الأول

١٤٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين . أما بعد:

فهذه الرسالة معنونة بـــ ((إجماعات ابن عبدالبر رحمه الله جمعا ودراسة،من كتاب الأيمان والنذور إلى آخر كتاب البيوع)).

قام الباحث فيها بجمع إجماعات ابن عبدالبر رحمه الله من كتابيه الاستذكار والتمهيد في الأبواب المشار إليها في العنوان ، والتي ذكرها رحمه الله بلفظ "الإجماع" وما تصرف منه ، أو "الاتفاق" وما تصرف منه ، أوالجزم بعدم "الخلاف".

ولقد حرص الباحث على نقل نصوص إجماعته بلفظها، ونقَل نصوص من وافقه من العلماء على ذلك بلفظها أيضاً ، مما حمله على جرد أكثرمن ثلاثة وسبعين مصدراً من كتب الفقه وشروح الحديث والتفسير،بغية التأكد من صحة الإجماع المحكي .

كما ذكر مستند الإجماع من النصوص الشرعية، فإن لم يجد استدل له من المعنى ،من خلال النقل عن العلماء إن تيسر ذلك.

فإن وجد أحداً حكى إجماعاً مناقضاً لما ذكره ابن عبدالبر ذكره ، وإن كان ثمة خلاف ينقض دعوى الإجماع بينه، فأن كان شاذاً حكم بالشذوذ ، وإلا حكم بنقض الإجماع، فإن لم يظهر مخالف حكم بصحة الإجماع .

ومما ظهرللباحث أن لابن عبدالبر منهج دقيق في حكاية الإجماع ، فهو لايعتد بمخالفة من لا يستند إلى دليل ظاهر من النقل أوصحيح من النظر في مخالفته ، لذا ظن بعض العلماء أن إجماعاته غير محققه وليس الأمر كذلك، فإن مالم يسلم في هذا البحث لابن عبدالبر في حكاية الإجماع لم يصل إلى ٧% من جملة ما حكاه مما يجعل القاعدة العامة هي الوثوق والتسليم لما يحكيه من إجماع.

كما ظهر أن الفاظ العلماء في حكاية الإجماع مختلفة ومتفاوتة، مما يوجب الاعتناء بهذه الألفاظ، وتحريرها ، حتى نعلم مراد كل واحد منها.

وكثير من العلماء يتتابعون على حكاية الإجماع في مسألة ما تقليدا لبعضهم البعض، فيظنون المسألة مجمع عليها وليست كذلك، ومثال ذلك في هذا البحث مسألة " وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد" ممايحملنا على عدم قبول حكاية الإجماع إلا من عالم مشهور بسعة العلم، والاطلاع على أقوال المتقدمين ، مثل ابن عبدالبر.

عميد كلية الشريعة	المشرف على الرسالة	الطالب
د/محمدبن علي العقلا	د/ربيع درديرمحمد	عبدالرحمن بن حسين الموجان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرشدنا إلى مناهج سبله ، وسددنا لمتابعة رسله ، وبين لنا ما أوجبه من عبادته، وأوضح ما ألزمه من مفترض طاعته، وجعل لنا على شرائعه دليلاً واضحاً، وسهل لنا إليها سبيلاً لائحاً، وأودع ذلك كتابه العزيز {**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**}[1]، وبين على لسان رسوله، صلى الله عليه وسلم ما اشتبه من مشكله، وفسر ما أبهم من مجمله، وأوجب علينا اتباع أوامره، واجتناب محارمه، وقرن ذلك بطاعته في التنزيل، فقال {**وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول**}[2]، **وعصم جماعة المسلمين** من مواقعة الزلل، ونزههم عن الاتفاق على الخطل، **ثم أمر باتباعهم**، وتوعد على مخالفتهم، فقال تعالى {**ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً**}[3] ، وأمر بالتفكر والاعتبار فقال تعالى {**فاعتبروا يا أولي الأبصار**}[4] رحمة لخلقه وتوسعة على عباده، وجعل للمجتهد في استنباط دينه إذا أصاب حقيقة أمره ومقصود حكمه أجرين، وعذر من بذل جهده، واستفرغ وسعه في سهوه، وتفضل عليه بأجر في قصده، والحمد لله الذي جعلنا مؤمنين بالقرآن، متبعين لآثار من مضى بإحسان، غير مبتدعين لجهالة، ولا مستمسكين بضلالة، **وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له**، شهادة من أفرده بالعبادة ، وأخلص له بالطاعة، **وصلى الله على محمد نبيه إمام المرسلين**، وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين [5].

---

(١) سورة فصلت (٤١): آية (٤٢) .

(٢) سورة المائدة (٥) : آية (٩٢).

(٣) سورة النساء (٤) : آية (١١٥) .

(٤) سورة الحشر (٥٩) : آية (٢) .

(٥) مقتبس من مقدمة الفصول في إحكام الأصول للباجي ، (ص١٦٩) .

أما بعد ...، فالإجماع هو الأصل الثالث في استخلاص الأحكام الشرعية بعد القرآن الكريم الذي هو المصدر الأول ،والسنة النبوية المطهرة التي هي المصدر الثاني ،ويليها الإجماع .

وهذا الترتيب روعيت فيه المنزلة ، والشرف ، والمكانة، ففضل كلام الله على سواه كفضل الله على خلقه،وكلام النبي - صلى الله عليه وسلم - بوحي أوحاه الله إليه.

أما من حيث الاستدلال؛ فهناك تلازم بين هذه الأدلة ، لأن السنة مبينة للقرآن الكريم ، والإجماع يستند إليهما .

وقد أحسن من جمع الكتاب والسنة في دليل واحد سماه (النصوص)،[1] حيث يعز وجود مسألة يستدل عليها بالقرآن الكريم دون حاجة إلى النظر في السنة المطهرة .

وحديث معاذ رضي الله عنه - على فرض صحته - محمول على أن المجتهد إذا وجد الحكم صريحاً منصوصاً عليه في القرآن الكريم مفسراً محكماً لا يحتاج إلى بيان ؛ عُمل به ، وهو كذلك ، إلا أن ذلك نادر في الأحكام أو عزيز .

وأما الإجماع ، فإذا كان قطعياً نطقياً منقولاً تواتراً ، فهو مقدم على ما يعارضه من النصوص ، ويكون ذلك في الحقيقة تقديماً لنص أجمع على العمل به على نص أجمع على العمل بخلافه ، لأن لكل إجماع مستنداً كما هو مقرر في موضعه[2].

---

(١) أصول مذهب الإمام أحمد (ص١٠٥) .

(٢) روضة الناظر (ص ٣٤٧) .

فالمصادر الثلاثة مع تفاوت درجاتها حجج موجبة للأحكام،قال ابن حزم رحمه الله تعالى:((**الإجماع قاعدة الملة الحنيفية** يرجع إليه ، ويفزع نحوه،ويكفر من خالفه إذا قامت عليه الحجة بأنه إجماع))[1].

وخلاصة القول : أن الإجماع من الأمة والاتفاق من أهل القبلة حجة من حجج الله عز وجل على خلقه،يقوم مقام الكتاب والسنة،وما أخذ عنهما في الجملة، فيجب إذا قام هذا المقام **اتباعه وعدم مخالفته**[2]،لقوله تعالى: **{ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً}**[3].

من هنا ظهرت أهمية الإجماع،وكونه مصدراً ثالثاً من مصادر التشريع،لذلك كان من الأهمية بمكان معرفة المسائل التي أجمع عليها المسلمون ،وهي كثيرة جداً ،وبمعرفتها يُسد الباب على أهل الزيغ في تشكيك المسلمين في دينهم ، و أنهم مختلفون في كل شيء، ويعطي ذلك المسلمين الثقة في دينهم وأن الأصل عندهم الاتفاق ،والخلاف طارئ.

وأيضاً فالإجماع يعضد السند الذي قام عليه فينقله من الظن إلى القطع واليقين ،كما **يؤكد المستند القطعي** وتكون كلها أدلة تواردت على مكان واحد، وقد **يخفى المستند** عن بعض الناس ؛ **فيقوم الإجماع مقامه** وحتى لا يفتى بخلاف المجمع عليه،أو يظن عدم الإجماع في أمر وهو مجمع عليه، والعكس وهو أن يظن أن الأمر مجمع عليه وليس كذلك.

قال ابن حزم رحمه الله : ((.... إن أهل العلم مالوا إلى معرفة **الإجماع** ، ليعظموا خلاف من خالفه،ويزجروه عن خلافه فقط،وكذلك مالوا إلى معرفة

---

(١) مراتب الإجماع(ص١١ــ١٢).

(٢) انظر:نوادر الفقهاء(ص٢٣).

(٣) سورة النساء (٤): آية(١١٥).

اختلاف الناس لتكذيب من لا يبالي إدعاء الإجماع جرأه علــى الكــذب،حيــث الاختلاف موجود فيردعونه بإيراده عن اللجاح في كذبه فقط))[1].

ولذا أفرد ما أجمعت عليه الأمة في كتب مستقلة حتى يعرف هذا الأصــل الأصيل.

هذا وإن الإمام الحافظ القدوة أبا عمر بن عبد البر كان من بحور العلــم الذين تميزوا بالحفظ والإتقان ، وقد بلغ رحمه الله تعالى رتبة الأئمة المجتهدين.

فكان لحكايته الإجماع في كتبه مع تقدم عصره ــ رحمه الله ــ أهمية بالغــة جديرة بالجمع والبحث والتنقيب والتقصي والدراسة.

ولما كانت هذه الإجماعات منثورة في مواضع من كتبه أردت أن أجمعــها وأحصرها معتمدا في ذلك على **كتابيه** : التمهيد والاستذكار،فأقوم بلم شتاتها وتتبع مظانها ودراستها وذكر ما تعقبه أهل العلم منها،حتى تظهر على وجه الاستقلال.

* أسباب اختيار الموضوع.

١ ــ **أهمية الموضوع** كما سبق بيانه.

٢ ــ **إنعدام وجود الدراسات المسبقة** في هذا الموضوع بخصوصه، إلا مــا يأتي ذكره مما له به صلة أو وجه شبه.

٣ ــ **شهرة الإمام الحافظ ابن عبد البر** التي عمت أرجاء العالم الإســلامي حتى قال **السيوطي**: ((**ساد ابن عبد البر** أهل الزمان بالحفظ والإتقان وبلغ رتبــة الأئمة المجتهدين))[2].

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام(١/٥٥٠).

(٢) طبقات الحفاظ (ص٤١٧) .

٤ ـــ **رغبتي في بحث هذا الموضوع** وتحقيق إجماعات **ابن عبد البر**،والتأكد من صحتها،ولا سيما **وقد اشتهر** على ألسنة بعض العلماء **التحذير** من إجماعات **ابن عبدالبر** ، فكان لا بد من دحض هذه المقولة، أو اعتمادها والعمل على شهرتها، بناءً على الدليل الاستقرائي لمفرداتها .

* الدراسات السابقة :

وبعد البحث والتحري ما علمت أحداً كتب عن إجماعات **ابن عبد البر** رحمه الله تعالى إلا رسالة علمية في جامعة الإمام **محمد بن سعود الإسلامية** بعنوان : ((إجماعات **ابن عبد البر** في العبادات)) جمعاً ودراسةً.للطالب **عبد الله بن مبارك البوصي**،حقق فيها إجماعات **ابن عبد البر** في أبواب العبادات فحسب.

ولما كانت العبادات تمثل ربع الفقه تقريباً، والباقي منه ثلاثة أرباعه ، وهذا القدر يحمل في ثناياه **إجماعات** كثيرة جداً ،وكل **إجماع** منها يحتاج إلى تحقيق وتثبت ورجوع إلى مذاهب الأئمة ، وإلى كتب الفقه وكتب شروح الحديث والتفسير وكتب الإجماعات ، وهذا يحتاج إلى جهد كبير وزمن طويل.

اقتصرت على أهم الأبواب التالية للعبادات في عامة كتب الفقه ، فاتجهت همتي لتحقيق **إجماعات الإمام ابن عبد البر** في الكتب التالية :

(الأيمان والنذور، والذبائح، والفرائض، والنكاح، والطلاق، والإيلاء، والظهار، واللعان، والرضاع، والبيوع، والقراض، والمساقاة، والشفعة)، وقد راعيت ترتيب كتاب الاستذكار **لابن عبد البر**، لاتساعه في ذكر مذاهب العلماء، وحتى تكون الإجماعات فيه محققة على الترتيب إن شاء الله تعالى .

* منهجي في البحث :

أولاً : أنقل عبارات **ابن عبد البر** رحمه الله في حكاية الإجماع في المسألة بنصها ،وأحرص على ذكر كل نصوصه في المسألة وإن كانت متشابهةً ،وذلك من كتابيه **التمهيد والاستذكار** فحسب.

ثانياً : أعنون للإجماع بعبارة **ابن عبد البر** غالباً .

ثالثاً : أذكر من وافق **ابن عبد البر** على حكاية الإجماع في المسألة ، **ولما كان في ذكر من وافق ابن عبد البر** على حكاية الإجماع **تأكداً** من صحته وقوته، لذا فقد قمت بالبحث في كتب كثيرة من كتب الفقه،وشروح الحديث،وكتب أحاديث الأحكام وآيات الأحكام والتفسير،وجمعت ما فيها من إجماعات واستخرجتها ووضعتها تحت المسائل المتعلقة بها.

وهذه الكتب مرتبة حسب وفيات أصحابها كالآتي:

١ــ اختلاف العلماء ، لمحمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤هـ).

٢ ــ اختلاف الفقهاء ، لابن جرير الطبري(ت٣١٠هـ).

٣ــ تفسير الطبري ، لابن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) ، **وذلك في فصل** الفرائض فقط.

٤ ــ الإجماع.

٥ ــ الإقناع.

٦ ــ الإشراف ، الأجزاء المطبوعة منه .

و هذه كلها لابن المنذر (ت٣١٨هـ).

٧ ــ شرح معاني الآثار ، للطحاوي(ت٣٢١هـ).

٨ ــ نوادر الفقهاء ، للجوهري(ت٣٥٠هـ)(١).

٩ ــ مختصر اختلاف الفقهاء .

١٠ ــ وأحكام القرآن . **كلاهما** للجصاص(ت٣٧٠هـ).

١١ ــ التفريع ، لابن الجلاب البصري(ت٣٧٨هـ)(٢).

---

(١) **هو:محمد بن الحسن التميمي الجوهري**،من علماء القرن الرابع الهجري،له كتاب"نوادر الفقهاء"ذكر محققه أنه لم يجد له ترجمة في كل المصادر التي رجع إليها.انظر: مقدمة تحقيق كتاب نوادر الفقهاء(ص١٦).

(٢) **هو:عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري** ،أبو القاسم ، من شيوخه أبو بكر الأبهري،ومن تلاميذه القاضي عبد الوهاب كان من أحفظ أصحاب الأبهري وأنبلهم،له كتاب "التفريع"و"مسائل الخلاف"توفي منصرفه من الحج سنة٣٧٨هـ،انظر:ترتيب المدارك(٢/٢١٦)،والديباج المذهب(ص٢٣٧).

١٢ ــ **معالم السنن** ، للخطابي(ت٣٨٨هــ).

١٣ ــ **المعونة**.

١٤ ــ **التلقين** .

كلاهما للقاضي عبد الوهاب(ت٤٢٢هــ).

١٥ ــ **النتف في الفتاوى** ، للسغدي (ت٤٣٦هــ)[١].

١٦ ــ **الحاوي** ، للماوردي(ت٤٥٠هــ).

١٧ــ **مراتب الإجماع**.

١٨ ــ **المحلى** .

كلاهما لابن حزم(ت٤٥٦هــ).

١٩ ــ **التلخيص في الفرائض** ، للخبري(ت٤٧٦هــ)[٢]،وهو خاص بفصل الفرائض.

٢٠ ــ **المنتقى** ، للباجي(ت٤٧٤هــ).

٢١ ــ **المبسوط** ، للسرخسي(ت٤٩٤هــ).

٢٢ ــ **أحكام القرآن** ، للكيا الهراسي(ت٥٠٢هــ).

٢٣ ــ **حلية العلماء** ، للقفال الشاشي(ت٥٠٧هــ).

٢٤ ــ **التهذيب في علم الفرائض والوصايا** ، للكلواذاني (ت٥١٠هــ)، خاص بفصل الفرائض.

٢٥ ــ **شرح السنة** ، للبغوي (ت٥١٦هــ).

٢٦ ــ **المقدمات الممهدات**.

---

(١) هو: **علي بن الحسين بن محمد السغدي**،أبو الحسن القاضي ،الملقب بشيخ الإسلام ،كان إماما فاضلا،وفقيها مناظرا،سمع الحديث، وروى عن شمس الأئمة السرخسي"السير الكبير"وله "شرح الجامع الكبير"،وله كتاب "النتف في الفتاوى"توفي سنة ٤٦١هــ،انظر:الجواهر المضيئة(٢/٥٦٧)،والفوائد البهية(ص١٢١).

(٢) هو: **عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبري** أبو حكيم الفرضي،كان دينا مرضي الطريقة ،تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ،وبرع في الفرائض والحساب، له فيها تصانيف حسنة منها التلخيص،وتوفي سنة ٤٧٦هــ.انظر:طبقات السبكي(٥/٦٢)،وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة(١/٢٢٧).

٢٧ــ والبيان والتحصيل .

كلاهما لابن رشد (ت٥٢٠هـ).

٢٨ ــ المعلم بفوائد مسلم ، للمازري(ت٥٣٦هـ).

٢٩ ــ تحفة الفقهاء ، للسمرقندي(ت٥٤٠هـ).

٣٠ ــ القبس شرح موطأ مالك بن أنس.

٣١ ــ وأحكام القرآن.

٣٢ ــ وعارضة الأحوذي .

كلها لأبي بكر ابن العربي(ت٥٤٣هـ).

٣٣ ــ الإفصاح عن معاني الصحاح ، لابن هبيرة (ت٥٦٠هـ).

٣٤ ــ بدائع الصنائع ، للكاساني(ت٥٨٧هـ).

٣٥ ــ بداية المجتهد ، لابن رشد الحفيد(ت٥٩٥هـ).

٢٦ ــ المغني ، لابن قدامة(ت٦٢٠هـ).

٣٧ ــ فتح العزيز ، للرافعي(ت٦٢٣هـ).

٣٨ ــ العدة شرح العمدة ، لبهاء الدين المقدسي(ت٦٢٤هـ).

٣٩ ــ دلائل الأحكام ، لابن شداد (ت٦٣٢هـ)[1].

٤٠ ــ إيثار الإنصاف في آثار الخلاف ، لسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ).

٤١ــ المفهم ، لأبي العباس القرطبي(ت٦٥٦هـ).

٤٢ ــ الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ).

٤٣ ــ شرح صحيح مسلم.

٤٤ ــ والروضة . **كلاهما** للنووي(ت٦٧٦هـ).

---

(١) هو:**يوسف بن رافع بن تميم الأسدي أبو المحاسن** ،كان إماما فاضلا،ثقة عارفا بالدين والدنيا ،متعبدا متزهدا تولى قضاء حلب ،له مصنفات كثيرة منها"دلائل الأحكام"،"الموجز الباهر"في الفقه،و"فضائل الجهاد" عاش ٩٣سنة وتوفي في صفر سنة ٦٣٢هـ.انظر:طبقات السبكي (٨/٣٦٠هـ)،طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٤١٤هـ).

٤٥ ــ **المجموع** للنووي(٦٧٦هـ) دون التكملتين.

٤٦ ــ **الشرح الكبير** ، لابن أبي عمر ، ابن قدامة (ت٦٨٢هـ).

٤٧ ــ **الذخيرة** ، للقرافي(ت٦٨٤هـ).

٤٨ــ **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام**، لابن دقيق العيد(٧٠٢هـ).

٤٩ ــ **مجموع الفتاوى**، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ).

٥٠ ــ **زاد المعاد**.

٥١ ــ **وتهذيب السنن** . **كلاهما** لابن القيم (ت٧٥١هـ).

٥٢ ــ **الفروع** ، لابن مفلح (ت٧٦٣هـ) .في أبواب الأيمان والنذر والذبائح والفرائض.

٥٣ ــ **شرح الزركشي على الخرقي** ، للزركشي(ت٧٧٢هـ).

٥٤ ــ **رحمة الأمة في اختلاف الأئمة**،لأبي عبد الله الدمشقي (٧٨٠هـ).

٥٥ ــ **طرح التثريب في شرح التقريب**، للعراقي(ت٨٠٦هـ)وولده أبي زرعة (ت٨٢٦هـ).

٥٦ ــ **الفصول في الفرائض** ، لابن الهائم (٨١٥هـ)[1]،في باب الفرائض.

٥٧ ــ **تيسير البيان** ، لأحكام القرآن للموزعي(ت٨٢٥هـ)[2].

٥٨ ــ **البحر الزخار** ، للمرتضى (ت٨٤٠هـ).

٥٩ ــ **فتح الباري** ، لابن حجر(ت٨٥٢هـ).

٦٠ ــ **عمدة القاري**.

---

(١) هو:**أحمد بن محمد بن عماد بن علي بن الهائم** ،ذو ديانة متينة وله محاسن كثيرة ،مهر في الفرائض والحساب مع حسن المشاركة في بقية العلوم من شيوخه البلقيني والعراقي ،ومن تلاميذه ابن حجر العسقلاني،جمع في الفرائض تصانيف حسنة منها كتابه هذا،تولى التدريس بالصلاحية وتوفي سنة٨١٥هـ.انظر:طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة(٢/٢٦١)،إنباء الغمر عن أبناء العمر(٧/٨٠).

(٢) هو:**محمد بن علي بن عبد الله ابن نور الدين الخطيب الموزعي** ،كان إماماً عالماً تقياً ورعاً زاهداً عابداً له الباع الطويل في الفقه والأصول والنحو واللغة والمعاني والبيان،أجاز له الشيوخ بجميع الفنون ، كان شديداً على الصوفية وخاصة ابن عربي وأهل نحلته ،له "تيسير البيان"و"الاستعداد لرتبة الاجتهاد"و"كنوز الخبايا في قواعد الوصايا "وغير ذلك.انظر:مقدمة كتابه تيسير البيان(١/٥١).

٦١ ـــ **والبناية شرح الهداية** . **كلاهما** للعيني(ت٨٥٥هـــ).

٦٢ ـــ **الإنصاف** ، للمرداوي(ت٨٨٥هـــ).

٦٣ ـــ **كشف الغوامض في علم الفرائض** ، لسبط المارديني (ت٩٠٧هـــ)[1].

٦٤ ـــ **فتح العلام** ، لزكريا الأنصاري(ت٩٢٦هـــ).

٦٥ ـــ **مغني المحتاج** ، للشربيني(ت٩٧٧هـــ).

٦٦ ـــ **نهاية المحتاج** ، للرملي(ت١٠٠٤هـــ).

٦٧ ـــ **كشاف القناع** ، للبهوتي(ت١٠٥١هـــ).

٦٨ ـــ **الإفصاح عن عقد النكاح** ، لحسين المحلي (ت١١٧٠هـــ)[2].

٦٩ ـــ **نيل الأوطار** ، للشوكاني(ت١٢٥٠هـــ).

٧٠ ـــ **رد المحتار على الدر المختار** ، لابن عابدين(ت١٢٥٢هـــ).

٧١ ـــ **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام** ،لصديق حسن القنوجي(ت١٣٠٧هـــ).

٧٢ ـــ **دليل الرفاق على شمس الاتفاق** ، لماء العينين(ت١٣٢٨هـــ)[3].

٧٣ ـــ **وفتح العلام شرح بلوغ المرام** ، لأبي الخير نور الحسن القنوجي(ت١٣٣٦هـــ).

---

(١) هو:**محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الغزال الشهير بسبط المارديني** ،اشتهر بالذكاء وتميز في فنون منها الفقه والفلك والحساب والفرائض والنحو ، من شيوخه ابن حجر العسقلاني ،له "اختصار مجموع الكلائي"و"كشف الغوامض في علم الفرائض"و"شرح الرحبية وشرح شذور الذهب لابن هشام"توفي سنة٩٠٧هـــ.انظر:الضوء اللامع (٣٥/٩)،الأعلام(٢٨٢/٧).

(٢) هو:**حسين بن محمد المحلي المصري** ،فقيه شافعي ،جيد الحفظ والاستحضار للفروع الفقهية ،له عدة كتب منها"كشف الأستار عن مسألة الإقرار"و"مزيد النعمة لجمع أقوال الأئمة"توفي سنة١١٧٠هـــ.انظر:تاريخ الجبرتي(٢١٩/١)،الاعلام(٢٥٧/٢).

(٣) هو:**محمد مصفى بن محمد فاضل بن مامين بن خيار الشهير بماء العينين**،كان عالما وفقيها محدثا وأديبا،ومجاهدا ضد الاستعمار،ولد سنة١٢٤٦هـــ،في صحراء موريتانيا له مؤلفات كثيرة جدا في جميع الفنون تقريبا منها "الموافق وشرحه المرافق"و"دليل الرفاق"و"منظومةفي العقائد"وغير ذلك ،توفي في سنة١٣٢٨هـــ .انظر:مقدمة تحقيق كتابه دليل الرفاق(١/١).

وربما أنقل **الإجماع من غير الكتب المذكورة** عند الحاجة إلى ذلك.

وهناك كتب غير ما سبق ذكره، بدأت بتجريد الإجماعات التي فيها ولكـني توقفت عن ذلك لعدم وجود الإجماعات بها أو لندرتها ، **وغالب هذه الكتب هـي المصنفة في فقه المذاهب** مثل: **الاختيار لتعليل المختار** للموصلي ، **ومجمـع الأنهـر** لداماد أفندي ، **وفتح القدير** لابن الهمام، **وعقد الجواهر** الثمينة لابن شاس، **والتاج والإكليل للمواق** ، وشرح **الخرشي**، و**حاشية** الدسوقي ، **وحاشية البـاجوري، والكافي والإقناع** لابن قدامة، **والمحرر** لابن تيمية الجد، **والمقنع** لابن البنا، **والـروض المربع** للبهوتي ، **وغيرها من الكتب** .

وقد رتبت ذكر من وافق **ابن عبد البر** على حكاية الإجماع على ترتيـب سني وفاتهم وأذكر سنة الوفاة بين قوسين، وقد حرصت على نقل عبارات العلمـاء الموافقين له بنصوصها، فإن لم أجد أحدا وافقه ذكرت ذلك.

ثالثا : عندما أجد موافقا لابن عبد البر في جزء من مسألة **الإجمـاع** ، ولا ينقل **الإجماع** على كامل المسألة ، فإني أنقله معتمدا عليه في هذا الجزء الموافق .

رابعا : أذكر **مستند الإجماع** من النصوص الشرعية، فإن لم يظهر لي نص في المسألة؛ اجتهدت في الاستدلال له من المعنى من خلال النقل عن العلماء إن تيسـر ذلك .

خامسا : إن وجدت أحدا حكى **إجماعا مناقضا** لما حكـاه ابـن عبدالـبر ذكرته.

سادسا : إذا كان في المسألة خلاف **ينقض دعوى الإجماع** ذكرته، فإن كان شاذا حكمت عليه بالشذوذ ، وإلا حكمت **بنقض الإجماع**.

سابعا : إذا لم يظهر لي مخالف في المسألة، فإني أحكم **بصحة الإجماع** متأسيا في ذلك بالعلماء الذين وافقوا **ابن عبد البر** على حكاية **الإجماع** ، فـإن لم يوافقـه

أحد على نقل **الإجماع** ، و لم أجد مخالفا في المسألة، فإني أحكم بصحة **الإجماع** أيضا، لأنه حكاه ، و لم أجد مخالفا له ، وعدم وجود مخالف نوع من أنواع **الإجماع**، لأن الإمام **ابن عبد البر** بحر من بحور العلم ممن له اطلاع واسع وتام بأقوال العلماء المتقدمين على عصره .

ثامنا : نقلت عبارات **ابن عبد البر** بنصها ، وكذا باقي العلماء الموافقين، مع ذكر الجزء والصفحة، وقد أضيف ألفاظا بين قوسين هكذا [ ] تفيد توضيح المعنى المنقول، ولو كانت قد وردت قبل البدء بالنص المعتمد في سياق الكلام التمهيدي للمؤلف، كما قد أضع عدة نقاط هكذا ... إشارة إلى وجود كلام محذوف بعيد عن موطن الاستشهاد ثم استؤنف الكلام بعده .

تاسعا : المقدمة الدراسية في البحث والتي تحوي ترجمة **ابن عبد البر** ، وتعريف **الإجماع** ، وبعض القضايا المتعلقة **بالإجماع** ، **والإجماع** عند **ابن عبد البر**، وغير ذلك؛ فقد حرصت علىعدم التوسع فيها لئلا يكون على حساب أصل البحث .

عاشرا : اعتمدت في نقل **إجماعات ابن عبد البر** ، على ما يذكره بلفظ **الإجماع** ، أو **الاتفاق** ، أو جزمه **بعدم الخلاف** ، ونحو ذلك ، وقد أعتمد في نقله للإجماع على مجرد حكمه علىالمخالف **بالشذوذ** ، وهذا قليل.

الحادي عشر : التزمت بالإجماعات التي حكاها **ابن عبد البر** ابتداء ، أو أقرها دون ما نقله عن غيره، سواء نسبه لأحدهم صريحا، أو نسبه لمذهب ما.

الثاني عشر : سرت في ترتيب الكتب والمسائل حسب ترتيب **ابن عبد البر** لها في كتابه (الاستذكار) في الجملة ، ولما كان يذكر بعض المسائل في غير مظنتها، وذلك مثل بعض مسائل الخطبة التي ذكرها في باب العشرة ، أو بعض مسائل الطلاق والتي ذكرها في باب العدة وهكذا ، **فاجتهدت في وضعها في بابها** تحت ما أحدثته من عناوين للمباحث التي تشترك في عنوان واحد فمثلا: عقدت مبحثا

للعيوب **المؤثرة في غقد النكاح** ، أذكر تحته جميع المسائل التي تمت إلى هذا المبحث وهكذا ، وأيضا **في ترتيب المسائل داخل المباحث** ما أمكن .

الثالث عشر : أترجم للعلماء غير المشهورين باختصار .

الرابع عشر : أعزو الآيات إلى سورها من القرآن الكريم وذكر رقم السورة ورقم الآية.

الخامس عشر : **أخرج الأحاديث والآثار** المذكورة ؛ مع بيان درجة الأحاديث من خلال نقل كلام العلماء في الحديث ،فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك ، **وفي الإحالة أذكر** رقم الحديث وأجعله بين قوسين ، وكذا أذكر الجزء والصفحة ، **وأكتفي بهذا** عن ذكر الكتاب والباب .

السادس عشر : **الخاتمة** ، **وأذكر** فيها أهم نتائج البحث والمقترحات باختصار .

السابع عشر : جعلت في أخر الرسالة **الفهارس المعتادة** والمحتوي.

هذا وقد جاءت خطة البحث في مقدمة وتمهيد وسبعة فصول كالآتي :

* المقدمة :

وفيها : أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة والمنهج الذي سرت عليه في البحث ،وخطة البحث.

* التمهيد :

في التعريف بالحافظ ابن عبد البر رحمه الله ونشأته وحياته ودراسة أهم قضايا الإجماع المتعلقة بالبحث .

وتحته مبحثان:

***المبحث الأول:** في التعريف بالحافظ **ابن عبد البر** رحمه الله.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول : نشأة **ابن عبد البر** وحياته .

وفيه فرعان:

الفرع الأول : الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية لعصر **ابن عبد البر**.

الفرع الثاني : في التعريف **بابن عبد البر** وحياته.

المطلب الثاني :مكانته العلمية وآثاره .

وتحته **ثلاثة** فروع.

الفرع الأول : مكانته العلمية بين علماء عصره ،وثناء العلماء عليه .

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه .

الفرع الثالث : آثاره العلمية .

* **المبحث الثاني** : دراسة تحليلية لأهم القضايا الأصوليـــــة المتعلقـــة بالإجماع .

وفيه مطلبان :

* **المطلب الأول** : في التعريف بالإجماع ومكانته في التشريع .

وفيه فروع :

الفرع الأول : تعريف الإجماع .

الفرع الثاني : مكانة الإجماع بين مصادر الفقه .

الفرع الثالث : إمكان حصول الإجماع .

الفرع الرابع : أقسام الإجماع .

الفرع الخامس : عبارات الإجماع .

الفرع السادس : بعض مسائل الإجماع :

المسألة الأولى : أثر انقراض العصر في صحة الإجماع .

المسألة الثانية : إجماع الأكثر .

المسألة الثالثة : مستند الإجماع .

* **المطلب الثاني** : الإجماع عند ابن عبد البر .

وفيه فروع :

الفرع الأول : مفهوم الإجماع عند ابن عبد البر .

الفرع الثاني : عبارات ابن عبد البر في نقل الإجماع .

الفرع الثالث : مصادر ابن عبد البر في الإجماعات الفقهية .

الفرع الرابع : أهمية إجماعات ابن عبد البر .

** مسائل إجماعات ابن عبد البر في الفقه .

* **الفصل الأول**:إجماعات ابن عبدالبر في النذور والأيمان.

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الإجماعات في النذور .

وفيه خمس مسائل .

المبحث الثاني : الإجماعات في الأيمان.

وفيه عشرة مسائل .

الفصل الثاني :إجماعات ابن عبدالبر في الأضاحي والذبائح والعقيقة.

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الإجماعات في باب الأضاحي .

وفيه سبع مسائل .

المبحث الثاني : الإجماعات في باب الذبائح .

وفيه عشرة مسائل .

المبحث الثالث : الإجماعات في باب العقيقة .

وفيه مسألتان .

الفصل الثالث : إجماعات ابن عبدالبر في الفرائض .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الإجماعات في باب الوارثين .

وفيه ست عشرة مسألة .

المبحث الثاني : الإجماعات في باب موانع الإرث والحجب.

وفيه إحدى عشرة مسألة .

الفصل الرابع : إجماعات ابن عبدالبر في النكاح .

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : الإجماعات في باب الخطبة وعقد النكاح وشروطه . (القبول والإيجاب ــ الولاية ــ الصداق).

وفيه خمس عشرة مسألة .

المبحث الثاني: الإجماعات في باب المحرمات في النكاح .

وفيه عشرة مسائل .

المبحث الثالث : الإجماعات في باب العيوب المؤثرة في عقد النكاح .

وفيه ست مسائل .

المبحث الرابع: الإجماعات في باب نكاح العبد .

وفيه ست مسائل .

المبحث الخامس : الإجماعات في باب عشرة النساء .

وفيه مسألتان.

المبحث السادس : الإجماعات في باب نكاح أهل الشرك .

وفيه خمس مسائل .

الفصل الخامس : إجماعات ابن عبدالبر في الطلاق والإيلاء والظهار واللعان.

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : الإجماعات في باب الطلاق.

وفيه أربع عشرة مسألة .

المبحث الثاني : الإجماعات في باب الإيلاء .

وفيه مسألتان.

المبحث الثالث : الإجماعات في باب الظهار .

وفيه ثلاث مسائل .

المبحث الرابع: الإجماعات في باب اللعان .

وفيه ثمان مسائل .

المبحث الخامس: الإجماعات في باب النشوز .

وفيه أربع مسائل .

الفصل السادس :إجماعات ابن عبدالبر في العدة والنفقات والرضاع.

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الإجماعات في باب العدة والنفقات .

وفيه تسع عشرة مسألة .

المبحث الثاني : الإجماعات في باب الرضاع .

وفيه مسألتان :

الفصل السابع: إجماعات ابن عبدالبر في البيوع وأهم المعاملات.

وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : الإجماعات في باب البيوع الجائزة.

وفيه ست مسائل .

المبحث الثاني: الإجماعات في باب الشروط .

وفيه ثلاث مسائل .

المبحث الثالث : الإجماعات في باب الربا .

وفيه ست مسائل .

المبحث الرابع : الإجماعات في باب السلم .

وفيه ثلاث مسائل .

المبحث الخامس : الإجماعات في باب البيوع المحرمة .

وفيه ثلاث عشرة مسألة .

المبحث السادس : الإجماعات في باب القراض .

وفيه سبع مسائل .

المبحث السابع : الإجماعات في باب المساقاة .

وفيه مسألتان .

المبحث الثامن : الإجماعات في باب الشفعة .

وفيه مسألتان .

*** الخاتمة .**

*** الفهارس.**

هذا ، وقد واجهتني عدد من المصاعب في هذا البحث أهمها :

١ ـــ أن بعض الإجماعات التي يذكرها ابن عبد البر لم يسبقه أحد إلى ذكرها ،وبعضها تكون أموراً معلومةً عند الفقهاء فينص على الإجماع عليها ،وبينما يذكرها الباقون عاريةً عن ذكر الإجماع.

٢ ـــ صعوبة العثور على من وافق ابن عبد لبر على حكاية الإجماع وذلك لعدم وجود الكتب المستقلة في الإجماع ، ولأن هذه الإجماعات توجد منبثة في كتب الفقه وشروح الحديث وكتب التفسير ،مما ألجأني إلى جرد مجلدات وأجزاء كثيرة جداً لاستخراج إجماعاتها ، لا يتصور مقدار الجهد والوقت الذي بذلته في ذلك إلا من جرب مثل ذلك .

ومما ينبغي التنويه به هنا : أنه قد استقر رأيي على أن أكثر ما ذكره الإمام ابن عبد البر من الإجماعات صحيح ، فقد بلغت عدد الإجماعات التي بحثتها في بحثي هذا : (٢١٢إجماعا) ، صح منها (١٦١إجماعا) ، وأما ما لا يصح منها فهو (٣١) إجماعا فقط ، وبلغت الإجماعات الصحيحة مع خلاف شاذ (٢٠) إجماعا ، وأما ما كان من الإجماعات التي لم أجد نقلا لغيره من العلماء عليها فهي (٢٦) إجماعا فقط .

وأخيرا .. أحمد الله سبحانه وتعالى كما ينبغي لعظيم وجهه وجليل سلطانه على ما أعان ويسر وتمم ،وأسأله المزيد من فضله وكرمه ، وأشكر كل من عاونني في هذا البحث من إسداء مشورة ، أو رأي ، وعلى رأس هؤلاء مشرفي الفاضل الذي لم يأل جهدا في التوجيه والبيان ، فجزاهم الله خيرا ،والحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات.

عبد الرحمن بن حسين الموجان

مكة المكرمة ١٤٢٠هـ

فهرس الموضوعات

تم بحمد الله